

السياسات العامة لمكافحة المخدرات



م.د أحمد محمود عوده
كلية الإعلام جامعة بغداد



يشهد العراق تصاعداً مقلقاً في انتشار تعاطي المخدرات، خاصة بين فئة الشباب، مما يهدد استقرار المجتمع وصحة أفراده، وتشير تقديرات منظمة الصحة العالمية لعام ٢٠٢٥ إلى أن إقليم شرق المتوسط يسجل ما يصل إلى ٣٥٠٠ حالة تعاطي مخدرات لكل ١٠٠,٠٠٠ نسمة، وهو ما يعكس حجم التحدي الذي يواجهه العراق ضمن هذا الإقليم.

وتعرف المخدرات على أنها: (على أنه اضطراب عقلي وذهني مزمن، وإحدى أوسع مراحل اضطرابات تعاطي المخدرات، ويتصف بتعاطي أحد أنواع المخدرات بشكل مزمن وانتكاسي، فضلاً عن عدم القدرة على مقاومة الامتناع عن استخدامها على الرغم من المضاعفات الصحية المصاحبة لاستخدامها، والتغيرات طويلة الأمد التي تسببها على الدماغ)



Drugs
مخدرات

مخدرات

مخدرات

جذور المشكلة: الأسباب الاجتماعية والاقتصادية

تتداخل عدة عوامل اجتماعية واقتصادية لتدفع الشباب العراقي نحو هاوية الإدمان. أبرز هذه العوامل تشمل:

1

البطالة والفقر

عدم وجود فرص عمل وغياب الدعم الاقتصادي يدفعان الأفراد للبحث عن مهرب.

2

ضعف الوعي

نقص برامج التوعية الفعالة بأضرار المخدرات على الصحة والمجتمع.

3

تأثير النزاعات وغياب القانون

الحروب والصراعات تركت آثاراً نفسية عميقة، مثل الاكتئاب والقلق.

4

غياب الرقابة

ضعف الرقابة على الحدود يسهم في انتشار المخدرات وتهريبها بسهولة.



حجم المشكلة: العراق بين ممر استراتيجي ومستهلك متزايد

بعد عام 2003، تحول العراق من مجرد ممر نشط لتهرب المخدرات إلى سوق استهلاكي متنامٍ، مما فاقم الأزمة داخليًا. هذا التحول يشكل تحديًا كبيرًا للأمن والمجتمع العراقي.

- تقرير الأمم المتحدة 2025 يشير إلى ارتفاع عالمي في تعاطي المخدرات، مع تزايد التأثيرات الأمنية والاجتماعية.

- يستورد العراق كميات ضخمة من الكبتاغون والمنشطات، حيث تم ضبط ما يقارب 24 مليون قرص كبتاغون خلال عام واحد، مما يعكس حجم المشكلة.



تداعيات مدمرة على الفرد والمجتمع

لا تقتصر آثار المخدرات على الفرد المدمن فحسب، بل تمتد لتضرب عمق المجتمع العراقي في صميم بنيته، مهددة استقراره وتطوره المستدام.

تفكك الأسر

انهيار الروابط الأسرية وزيادة المشاكل الاجتماعية.



ارتفاع الجريمة

زيادة معدلات الجرائم والعنف المرتبطة بتجارة وتعاطي المخدرات.



مجتمع ضعيف

تأثير سلبي على التنمية المستدامة وقدرة المجتمع على التقدم.



تراجع اقتصادي

انخفاض الإنتاجية وزيادة الأعباء على ميزانية الدولة والنظام الصحي.





من الإدمان إلى التعافي: بصيص أمل في بغداد

الأسرة: خط الدفاع الأول في الوقاية والعلاج

تضطلع الأسرة بدور محوري في حماية أفرادها من مخاطر المخدرات، من خلال تعزيز الوعي وتوفير بيئة داعمة ومستقرة، فالمواجهة تبدأ من المنزل.

التوعية الهادئة

شرح أضرار المخدرات بأسلوب حوار بناء وداعم، لا قائم على التخويف.

بيئة مستقرة

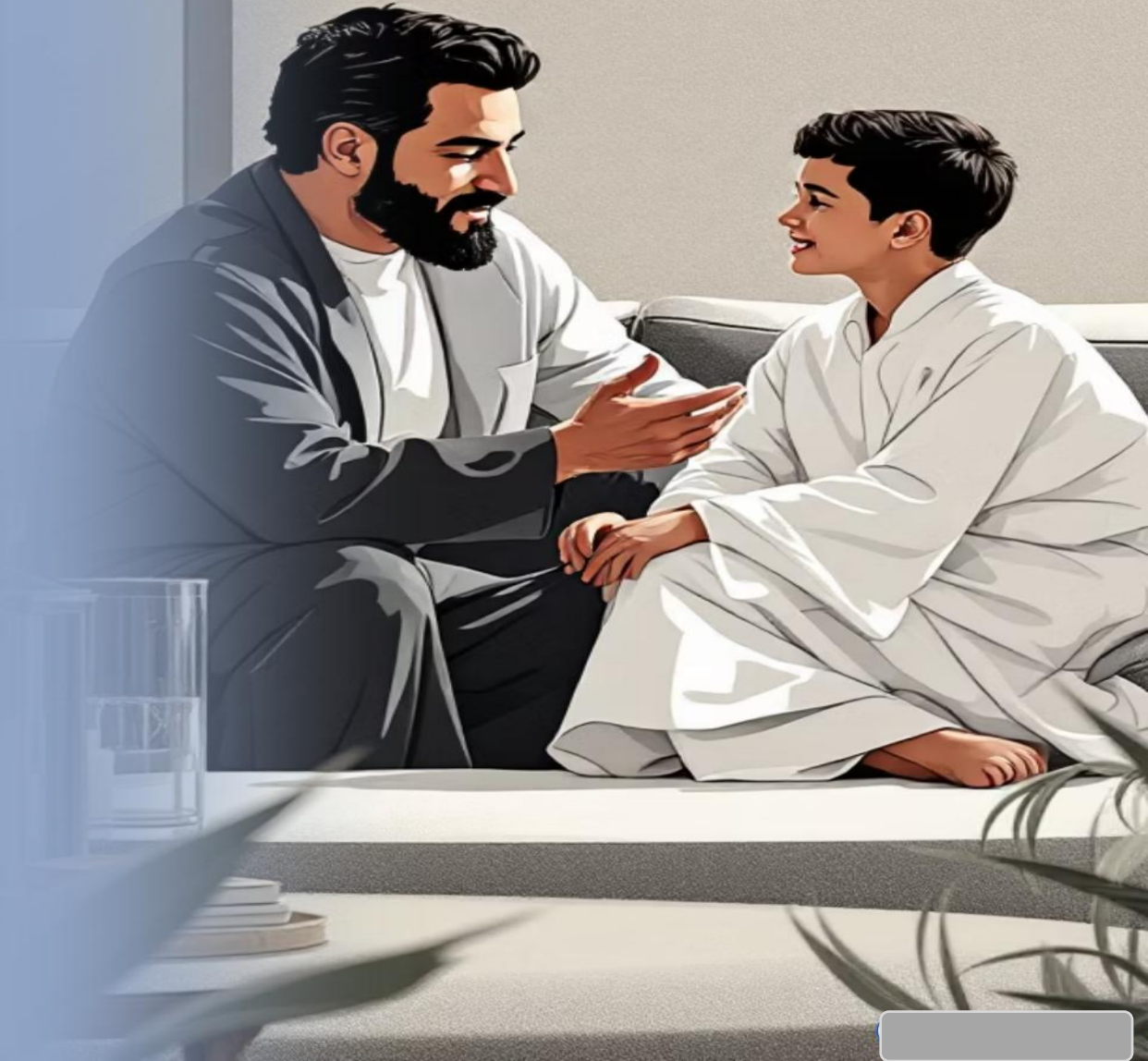
خلق جو أسري خالٍ من العنف والتوتر، يدعم الصحة النفسية للأفراد.

مراقبة الأقران

متابعة أصدقاء الشباب وبيئتهم المحيطة لضمان سلامتهم.

الدعم النفسي

علاج المشاكل النفسية مثل الاكتئاب والقلق التي قد تدفع نحو الإدمان.



السياسات الوطنية: استراتيجية مكثفة لمكافحة المخدرات 2023-2025

1

إعلان رئاسي

أعلن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني أن المخدرات تمثل تهديدًا إرهابيًا يتطلب خطة وطنية شاملة ومتكاملة، مؤكدًا على أهمية المواجهة الحازمة.

2

أحكام قضائية حازمة

خلال الفترة 2023-2024، صدر 140 حكم إعدام و 500 حكم بالسجن المؤبد لتجار المخدرات، مما يعكس جدية الحكومة في تطبيق القانون.

3

مصحات علاجية متكاملة

تم تأسيس 15 مصحة علاجية متكاملة بالتعاون بين وزارتي الصحة والداخلية، لتوفير الرعاية للمدمنين ومساعدتهم على التعافي والاندماج في المجتمع.



تفكيك الشبكات الإجرامية: إنجازات ملموسة في مكافحة التهريب

تفكيك الشبكات



تم تفكيك أكثر من 600 شبكة محلية ودولية خلال عام ونصف، وضبط أكثر من 1.5 طن من المخدرات في 6 أشهر، مما يمثل ضربة قاصمة للتجار.

مواجهات أمنية



أسفرت اشتباكات أمنية عن مقتل 21 تاجر مخدرات خلال الفترة 2023-2024، مما يؤكد على المخاطر التي تواجه القوات الأمنية.

مؤتمر بغداد



استضافت بغداد مؤتمراً دولياً لمكافحة المخدرات بمشاركة 9 دول، لتعزيز التعاون الإقليمي وتبادل الخبرات.



الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية: المخدرات عائق أمام التنمية المستدامة

لا يقتصر تأثير المخدرات على الجانب الأمني فقط، بل يمتد ليشكل عائقًا كبيرًا أمام التنمية المستدامة في العراق، مما يؤثر على مختلف جوانب الحياة.

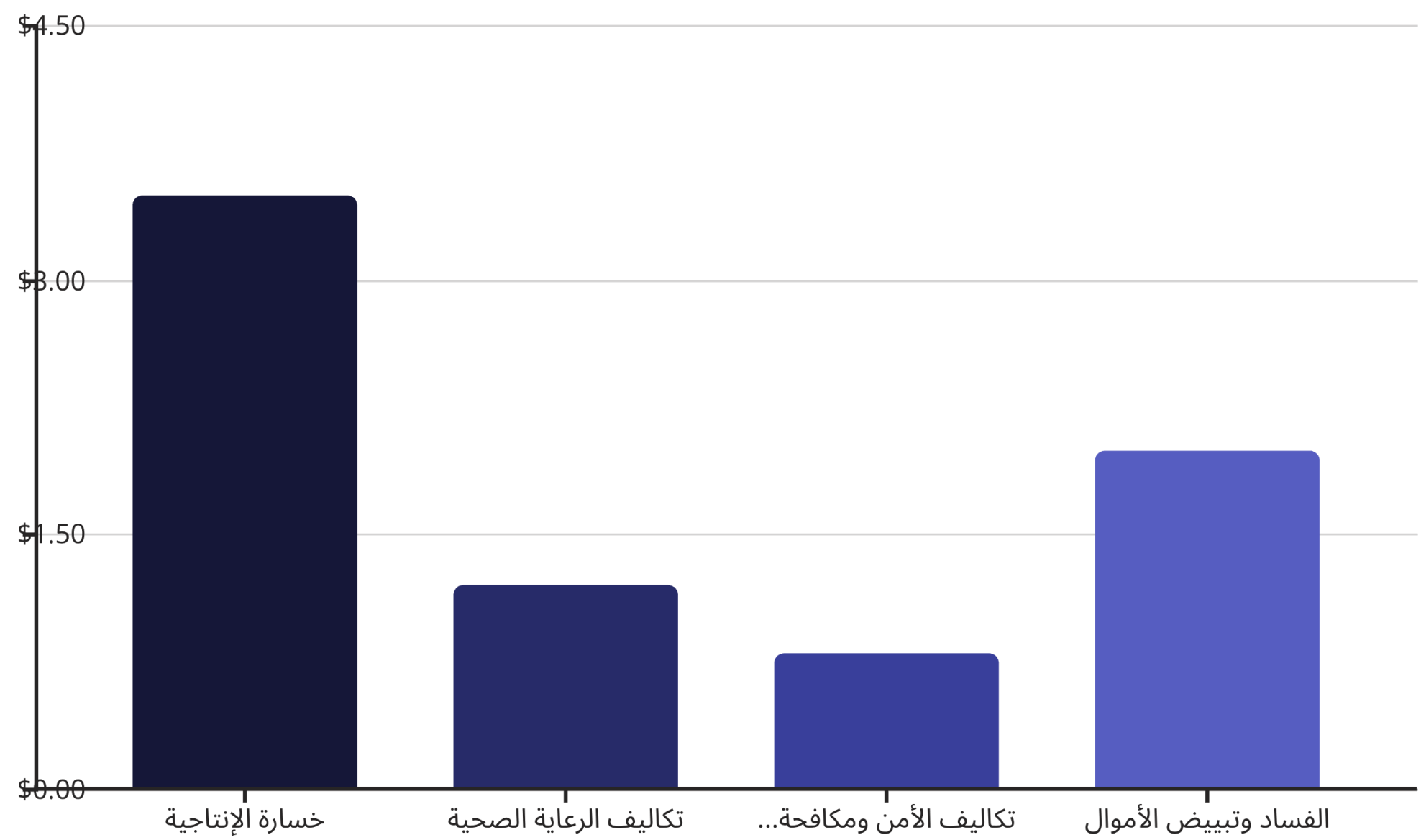
- تراجع الإنتاجية: يتسبب الإدمان في تراجع كبير في الإنتاجية الفردية والمجتمعية، ويزيد من الأعباء الصحية والاجتماعية.

- تفشي الفساد والإرهاب: تساهم تجارة المخدرات في تمويل وتفشي الفساد والإرهاب، مما يشكل تهديدًا مباشرًا للأمن الوطني واستقرار البلاد.

- دمج مكافحة في التنمية: تؤكد الدراسات الأكاديمية على ضرورة دمج جهود مكافحة المخدرات ضمن خطط التنمية المستدامة لتحقيق نتائج طويلة الأمد.



تأثير الإدمان على الاقتصاد العراقي



يوضح الرسم البياني أعلاه الأثر الاقتصادي السلبي للإدمان على العراق، حيث تشكل خسارة الإنتاجية وتكاليف الرعاية الصحية وتكاليف الأمن ومكافحة الجريمة والفساد أعباءً مالية ضخمة تعيق التنمية المستدامة.



التحديات المستقبلية: مواجهة تطور تجارة المخدرات الصناعية



شبكات الجريمة المنظمة

الحاجة إلى تقنيات متقدمة وتعزيز التعاون الدولي لمواجهة شبكات الجريمة المنظمة التي تتكيف باستمرار مع جهود مكافحة.



المخدرات الصناعية

انتشار المخدرات الصناعية مثل الكريستال والفنتانيل مع انخفاض تكاليف التصنيع يمثل تحديًا جديدًا يتطلب تقنيات كشف متطورة.



تدفق الكبتاغون

يستمر تدفق الكبتاغون من سوريا ولبنان رغم الضغوطات الكبيرة، مما يتطلب استراتيجيات أمنية أكثر فعالية على الحدود.



خاتمة: مكافحة المخدرات مسؤولية الجميع

إن مكافحة المخدرات ليست مجرد حملة، بل هي معركة مستمرة لحماية مستقبل العراق وأمنه الاجتماعي والاقتصادي. إنها دعوة للوعي، والتعاون، والدعم المتواصل من كل فرد ومؤسسة.

- **المخدرات تهدد:** مستقبل العراق وأمنه الاجتماعي والاقتصادي.
- **بالوعي والتعاون:** يمكننا حماية شبابنا وبناء مجتمع صحي آمن.
- **دعوة للعمل المشترك:** بين الأسرة، المجتمع، والحكومة لتحقيق مستقبل خالٍ من الإدمان.





شكراً لحسن
استماعكم